شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HOSSAM MAGHRABY

بعض الوثائق الأصلية تالفة

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

HOSSAM MAGHRABY

١٨/١/٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم التاريخ
فرع العصور الوسطى

"وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر"

B16438

الحياة السياسية وبعض مظاهر الحضارة فى إمارة المورة الصليبية فى عهد أسرة فيلها ردوان (١٢٠٥ - ١٣١١م)

رسالة مقدمة من

الطالب : ممدوح محمد مغازى هلول
المدرس المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب ببنها - جامعة الزقازيق

للحصول على درجة الدكتوراه فى التاريخ فرع العصور الوسطى

إشراف

الأستاذ الدكتور
أسامة ذكى زيد
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
بكلية آداب طنطا

الأستاذ الدكتور
محمد محمد مرسى الشيخ
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية

نصح ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

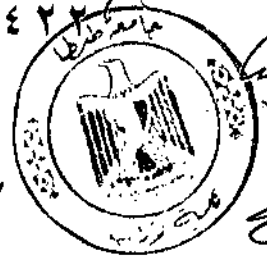

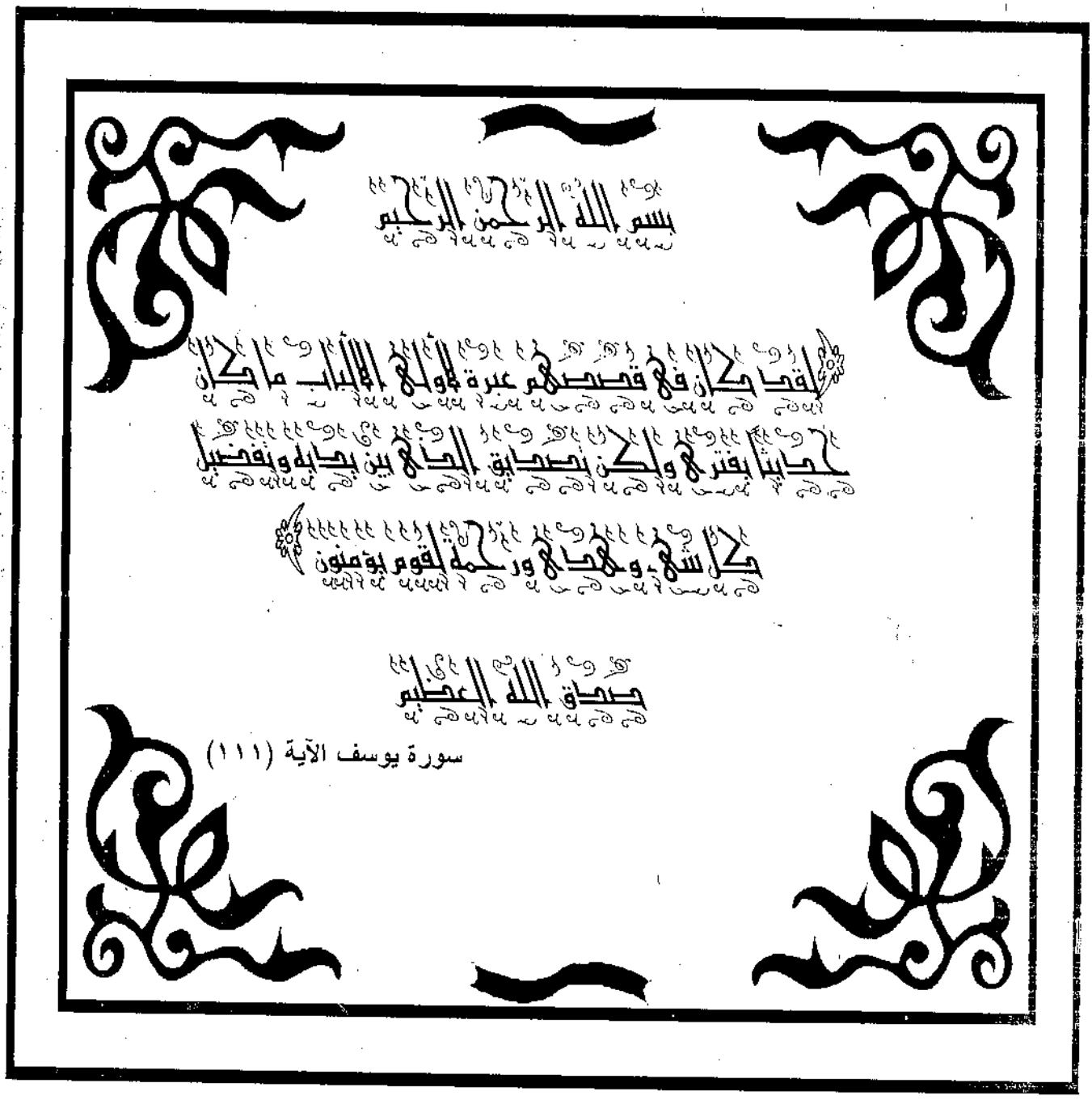

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان
حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

صدق الله العظيم

سورة يوسف الآية (١١١)

محتويات البحث

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير **مقدمة** **دراسة تحليلة نقدية لمصادر البحث** **الفصـــل الأول :** **جغرافية المورة وأوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية قبيل الفترة موضوع الدراسة (١١٨٥ – ١٢٠٤م)٠** أولاً : جغرافية المورة : - أسباب صعوبة الدراسة٠ - الأسماء التى عرفت بها المورة ومدلول كل اسم٠ - الأقسام الجغرافية الكبرى للمورة٠ ثانياً : **الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمورة قبيـــل الغـــزو اللاتينى لها :** - الظروف السياسية والتنظيمات الإدارية٠ - التنظيمات العسكرية٠ - مجتمع المورة والبلوبونيز قبيل عام ١٢٠٤م٠ - الظروف الاقتصادية للمورة قبيل عام ١٢٠٤م٠ - الانحطاط العام فى أحوال المورة فى تلك الفترة، أسبابه، ومظاهره٠	
الفصـــل الثانـــى **غزو المورة وتكوين الإمارة اللاتينية بها (١٢٠٥ – ١٢٤٦م)** أولاً : ظهور جيوفروا الصغير فيلها ردوان وبروز فكـــرة غـــزو المـــورة (١٢٠٤ – ١٢٠٥)٠ ثانياً : الحملة المشتركة لغزو المورة بين وليام شامبليت وجيوفروا الصغـــير فيلها ردوان (١٢٠٥ –١٢٠٩)٠ ثالثاً : رحيل شامبليت وكيف تمكن فيلها ردوان من الانفراد بحكـــم المـــورة (١٢٠٩ – ١٢١٠م) رابعاً : جهود جيوفروا الأول فيلها ردوان بعد أن أصبح أميراً فـــى غـــزو المورة وتطوير الكيان الداخلى لها (١٢١٢ – ١٢٢٨م)٠	

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
خامساً : وفاة جيوفروا الأول فيلها ردوان عام ١٢٢٨م، وتولية جيوفروا الثانى حكم الإمارة وأهم أعماله حتى وفاته ١٢٤٦م.	
الفصـــل الثالـــث **عصر وليام فيلها ردوان وإزدهار أوضاع المورة (١٢٤٦م - ١٢٦٥م)** - وليام واستكمال غزو المورة بالسيطرة على مونيمفاسيا (١٢٤٦ - ١٢٤٩م) - وليام فيلها ردوان يسعى لتأكيد قوته وازدهار إمارته خارجياً بالمشاركة فى حملة لويس التاسع على مصر والشام (١٢٤٩- ١٢٥٠م). - وليام فيلها ردوان وحرب الثلاثة فى إيوبيا (١٢٥٥ - ١٢٥٧م). - التحالف بين وليام فيلها ردوان وميخائيل الثانى ديسبوت إبيروس وما ترتب عليه من مشاركة وليام فى معركة بيلاجويتا (١٢٥٨ - ١٢٥٩م). - وقوع وليام فى الأسر، وإضطراره لعقد اتفاقية القسطنطينية مع ميخائيل باليولوج (١٢٥٩ - ١٢٦٢م). - تجدد الصراع بين المورة والبيزنطيين بعد خروج وليام من الأسر (١٢٦٢ - ١٢٦٥م).	
الفصل الرابع **المورة فى فترة وصاية أسرة أنجو حتى وفاة إيزابيلا فيلها ردوان (١٢٦٦ - ١٣١١م)** - ظهور آل أنجو بالمورة وعقد اتفاقية فتيربو ١٢٦٧م ودخول المورة تحت وصايتهم. - الظروف السياسية والعسكرية والاقتصادية بالمورة أواخر أيام وليلم فيلها ردوان (١٢٦٩ - ١٢٧٨م). - شارل دانجو يستحدث نظام البايلات لحكم المورة (١٢٧٨-١٢٨٩م) - المورة تحت حكم فلوران دوهينو وإيزابيلا فيلها ردوان (١٢٨٩ - ١٢٩٧م).	

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
- المورة فى ظل حكـــم إيزابيـــلا فيلـــها ردوان منفـــردة (١٢٩٧ – ١٣٠١م)٠ - المورة فى عهد الزوج الثالث لإيزابيلا فيلها ردوان، فيليب دى سافوا (١٣٠١ –١٣٠٤م) ٠ - عودة المورة إلى فيليب دى تأرانت وإعادته نظـــام البـــايلات مـــرة أخرى (١٣٠٤ – ١٣١١م) - معركة كيفسوس ١٣١١ ونهاية أسرة فيلها ردوان ٠	
الفصـــل الخامـــس **بعض مظاهر الحضارة فى إمارة المورة فى عهد أسرة فيلها ردوان** - مجتمع المورة، طبقاته، فئاته، نظمه الاقطاعية ومدى التفاعل بيـــن عناصر سكانه٠ - النظم الإدارية والقضائية٠ - الظروف الاقتصادية٠ - البناء والعمارة٠ - الحياة الدينية٠ - الحياة الفنية والأدبية٠	
الخاتمة **ملاحق الرسالة** **قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية**	

المقدمة

ترتب على الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤م/٦٠١هـ نشأة ما يسمى الإمبراطورية اللاتينية فى القسطنطينية التى استمرت قائمة حتى عام ١٢٦١م، ولقد نشأ فى ركابها بعض الإمارات والدويلات التى كانت تتبع الإمبراطور اللاتينى، وإن استقلت استقلالاً فى شئونها الداخلية.

وكانت إمارة المورة أو آخايا واحدة من أهم الإمارات التى تأسست فوق الأرض البيزنطية، وأصبحت صاحبة الكلمة والنفوذ على الدويلات الأخرى لبعض الوقت، كما قدر لها أن تبقى قائمة مدة قرنين وربع قرن من الزمان، وذلك عند سقوطها عام ١٤٣٠م.

نشأة هذه الإمارة على يد القائدين وليام دو شامبليت، وجيوفروا فيلها ردوان الصغير ابن أخى المؤرخ الكبير جيوفروافيلها ردوان مؤرخ الحملة الرابعة ومارشال رومانيا، والاثنان من البارونات الفرنسيين، حيث تلاقيا مصادفة فى أبوليا ١٢٠٤م، وهناك عرض جيوفروا الصغير فيلها ردوان على صديق القيام سوياً بغزو هذه الأرض وإقامة إمارة عليها، وبالفعل نجحا فى الاستيلاء على باتراس Batras وبونديكوس Bondicos وفتح البحر الآدرى بواباته لهما، وأسرع شعب هذا الإقليم إلى تقديم آيات الخضوع والولاء لهؤلاء الغزاة، فقد موالهما أملاكهم، ودفعوا ما عليهم من ضرائب، ثم استكمل أفراد أسرة فيلها ردوان غزو شبه الجزيرة الذى لم ينته إلا فى عصر الأمير وليام الثانى فيلها ردوان بسقوط مونيمفاسيا Monemphasia عام ١٢٤٩م.

ومنذ تلك اللحظة قدر لهذه الإمارة أن تعلب دوراً هاماً فى الصراع اللاتينى-البيزنطى، بل شاركت فيه مشاركة فعالة، كما ساهم حكامها وشاركوا إلى حد كبير فى الحركة الصليبية عامة سواء كانت فى أراضى بيزنطية أو فى المشرق الإسلامى (خاصة فى حملة لويس التاسع على مصر والشام) كما ساهمت سياسة أمرائها فى تطوير أحوال اللاتين عامة من حيث القوة أو الضعف، وفى تشكيل سياستهم العامة تجاه البيزنطيين، وفى العلاقات بقية القوى الأوروبية الأخرى فى شبه الجزيرة أو خارجها، كما سعى حكامها لتطوير علاقتهم بباقى الكيانات اللاتينية الأخرى التى نشأت على الأراضى البيزنطية.

أما أهم الأسباب التى دفعتنا لاختيار إمارة المورة ودراسة تاريخها السياسى والحضارى فى الفترة من ١٢٠٥م حتى ١٣١١م، فيعود إلى أن إمارة المورة تمثل نموذجاً للإمارات اللاتينية التى تأسست بعد الحملة الصليبية الرابعة، والتى تحول فيها الغزو إلى استيطان استعمارى دام قرنين وربع قرن من الزمان، وهو ما يؤكد حدوث تغيير فى

الاستراتيجية الصليبية أو بالأحرى تغير فى الدواعى التى من أجلها قامت الحروب الصليبية، لتتخلف الدعاوى الدينية وتحل محلها حركة استيطانية استعمارية ظاهرة. وإن تلى ذلك الاستيطان حدوث نوع من الاندماج بين عناصر المجتمع اللاتينى-البيزنطى، الأمر الذى ساهم فى إيجاد نوع من الحضارة والتقدم كان بادرة طيبة لما حدث فى أوربا فيما بعد من قيام نهضة القرن الخامس عشر الميلادى. كذلك تعد إمارة المورة نموذجاً حياً لتعاظم نظم الإقطاع الأوربى الذى جلبه الصليبيون معهم إلى الأراضى البيزنطية، وكانوا فى تطبيقهم لقواعده قد وصلوا إلى مرحلة أكثر تطوراً مما كان عليه حال الإقطاع فى موطنه الأصلى بأوربا الغربية. إلى جانب ذلك هنالك بعض أسباب أخرى تجعل الدراسة ذات أهمية خاصة من بينها خلو المكتبة العربية من بحث قائم بذاته فى هذا الموضوع. ورغم وجود مصدر هام تناول تاريخ الإمارة هو "دولية المورة" إلا أنه مصدر يغلب عليه الجو الروائى الأسطورى، وكثير من المعلومات غير الواقعية التى أثارت العديد من علامات الاستفهام حول قبوله كمصدر يعتمد عليه. وهكذا ظل تاريخ هذه الإمارة يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة لإلقاء الضوء على ما أغفلته المصادر أو جاء مبتوراً غامضاً من تاريخها.

من هذا المنطلق كان اختيارنا لموضوع البحث الذى جعلنا عنوانه "الحياة السياسية، وبعض مظاهر الحضارة فى إمارة المورة الصليبية فى عهد أسرة فيلها ردوان ١٢٠٥-١٣١١م" عساه يسد فجوة فى مكتبة الحروب الصليبية عامة، وتاريخ العلاقات البيزنطية اللاتينية خاصة، سيما بعد الحملة الصليبية الرابعة لينضم إلى جانب الدراسات الأخرى القيمة التى ظهرت فى هذا المجال.

هناك أمر هام تقتضيه الموضوعية التاريخية، وهذا الأمر يتعلق بالدراسات السابقة. والحقيقة أن المورة كانت موضعاً لدراسات كثيرة طوال القرنين التاسع عشر والعشرين، ويعتبر كل من بوشون Buchon وتوزير Tozer من أشهر مؤرخى القرن التاسع ع شر الذين درسوا تاريخ المورة فى الفترة اللاتينية، لحق بهما اثنين من مؤرخى القرن العشرين فى بداياته هما وليام ميلر W. Miller و ريشيل رود R. Rodd، وكتابات هؤلاء المؤرخين تتميز أحياناً بالتعقيد ، والإغراق فى تصورات مبهرة للحياة فى الأراضى البيزنطية فى تلك الفترة خاصة مع تشعبها بمسائل الفروسية والشهامة وغيرها من الأمور. ومن هنا كانت دراسات شابها كثير من النقص، مما استلزم الحاجة إلى ظهور دراسات أخرى علمية وجادة فى هذا الموضوع.

فى هذا الإطار برز المؤرخ جون لونيون J. Longnon الذى يعد بحق عميد الدراسات التى ارتبطت بتاريخ المورة فى الفترة اللاتينية، وفى هذا الصدد يكفيه أنه أخرج ما يزيد على ٢٤ دراسة عن المورة منذ نشر الرواية الفرنسية لحولية المورة عام ١٩١١م، ومن أشهر دراساته فى هذا المجال كتابه الكلاسيكى الذى صار مرجعاً لا غنى عنه لكل من يتصدى لدراسة تاريخ المورة فى تلك الفترة، وهو كتاب "الإمبراطورية اللاتينية وإمارة المورة"(١) ولقد تضمن الكتاب فصلاً خاصاً عن الحياة فى المورة، وجه الرجل انتباهه فى هذا الفصل إلى الآثار الباقية من الحكم الفرنجى (اللاتينى) وأثرها على النهضة وتطوير اليونان فى الفترات التالية من تاريخها، ثم عقد مقارنة بين نظام الإقطاع بالمورة فى القرن الثالث عشر الميلادى، وما عايشته نفس المنطقة فى العصر اليونانى القديم فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد أيضاً. ورغم كثرة توضيحاته ودراساته الجادة، إلا أنه غالى بشدة فى تأثير الفرسان الفرنسيين، وما أحضروه معهم من تقاليد وعادات تحكمت فى الحياة فى الإمارة فيما بعد، وخاصة فى المناطق الريفية، كذلك تعتبر دراسته عن "مشكلات تاريخ إمارة المورة اللاتينية"(٢) من الدراسات القيمة التى تناول فيها العديد من الجوانب تشكل عوائق ومشكلات عند كتابة تاريخ المورة، وفيها مشكلة علاقتها بدوقية أثينا، ومشكلة لقب أمير المورة، ومشكلة اضطراب التسلسل التاريخى وغيرها من المشكلات التى عددها لتصل إلى ثمانية مشكلات. إلى جانب ذلك كانت له دراسات أخرى لجوانب عدة فى تاريخ المورة اللاتينية. لكن رغم نجاح لونيون فى العثور على كثير من المصادر والوثائق التى لم نتمكن من الحصول عليها، إلا أن أعماله انتهت تقريباً عام ١٩٧٠م،وهو أمر كان لظهور دراسات عديدة مدة الثلاثين سنة حتى اليوم، بعضها أكد وجهات نظره، ونفاها آخرون.

أما المؤرخ أنطوان بون A. Bon فهو من رواد الدراسات الخاصة بالمورة اللاتينية، وهو من تلاميذ المؤرخ الكبير شارل ديل ومدرسته التى تهتم بالجوانب الأثرية. والحق يقال أن بون أجهد نفسه فى دراسة تاريخ المورة، وأنجز سفراً ضخماً فى دراسته "التاريخية الأثرية عن المورة"(٣) لكن من الواضح بالفعل إسرافه فى الحديث عن الجانب الأثرى مما جعله يغض

---

(1)Longnon, L Empire Latim de constatimople et al prinicpaute de Moree, paris, 1949.

(2) Longnon, Broblemes del'Histoire dela principante deMoree, 25, 1946, pp. 77-93, 117-161.

(3) Bon, A., LaMoree Franque, recherches Historiques, To pographiques et Archeologique sur la principaute d'Achaie (1205-1430) 2rds, DEFAR, 213, Paris, 1969.

الطراف عن بعض الأمور والوقائع التى كان لها بالغ الأثر فى تاريخ المورة، ولقد حاولت أن أقوم بسد بعض الثغرات أو إماطة اللثام عن بعض الحقائق التى شابها الغموض فى دراسة هذا المؤرخ الكبير، إلا أن تتبعه أجهدنى وأتعبنى كثيراً خاصة فيما يتعلق بالمصادر الأصلية التى رجع إليها، ففى الوقت الذى نجح فيه فى الوصول إلى بعض المصادر والوثائق التى لم تتوفر له – حيث أخرج دراسته عام ١٩٦٩م– لكونها لم تنتشر إلا حديثاً أو لم تتوافر لديه كاملة، إلا أننى فشلت فى الحصول على كثير من المصادر التى رجع إليها لعدم إمكانية الحصول عليها أو لعدم الوقوف على أماكن نشرها. وفى النهاية فإن ما وصل إليه بون لا يعد القول الفصل فى كثير من القضايا، بل احتاج الأمر لمزيد من الجهد والدراسة، وخاصة وأنه ليس هناك دراسة واحدة فى المكتبة العربية عن المورة فى تلك الفترة.

كذلك تعد دراسة المؤرخة أنينا إليفا A. Alieva "التفاعل الثقافى الاجتماعى فى المورة الفرنجية"[1] من الدراسات الهامة، لأنها زودتنا بمعلومات كثيرة ووافية إلى حد ما فيما يخص الجوانب الاجتماعية والاقتصادية التى كان خير معين لى فى كتابة الفصل الحضارى من هذه الرسالة، بيد أنها وقعت فى كثير من الأخطاء لعدم درايتها بطبوغرافية المنطقة كما درسها بون مثلاً، كذلك تفتقد فى كثير من المواضع إلى الإسناد إلى المصادر بشكل علمى سليم، كما أن ترجمتها كثير من النصوص تفتقد إلى الدقة، يضاف إلى ذلك أنها استخدمت بعض التراكيب الاشتقاقية المعقدة مثل كلمة Anthropogeographical وأيضاً كلمة transurbanization وغيرها. يضاف إلى ذلك أنها كثيراً ما كانت تتسرع فى الاستنتاج وإصدار الأحكام دون تقديم أدلة وبراهين واضحة.

كذلك استفاد البحث من بعض الدراسات الأخرى التى عالجت جوانب شتى من تاريخ المورة السياسى والحضارى فى عهد أسرة فيلها ردوان أهمها بالطبع دراسات المؤرخ ديفيد جاكوبى D. Jacoby عن الإقطاع، والتفاعل الاجتماعى، وحملات القطلان، وصناعة الحرير وغيرها، وكذلك دراسة نورمان هاوسلى N. Hously عن الحروب الصليبية المتأخرة ودراسة بيترلوك P. Lock عن الفرنجة فى البر الإيجى، ودراسات المؤرخ لونرتز R. Loenertz عن ديسبوتين إبيروس، ووثائق جزيرة فيجر بونت وغيرها، وأيضاً دراسات

(1) Lieva, A., Frankish More ù (1205 – 1262) Socio- cultural inter action between the franks and the local population, historical publication st. D. baslio poulos, Anthes, 1991.